

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[168] وذكر الواقدي أن أول قتيل من الروم يومئذ بطريق معلم برز ودعا إلى الميدان فبرز إليه عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب فاختلعا ضربات ثم قتله عبد الله ولم يتعرض لسلبه ثم برز آخر يدعو إلى البراز فبرز إليه فاقتتلا بالرمحين ساعة ثم صارا إلى السيفين فضربه عبد الله على عاتقه وهو يقول خذها وأنا ابن عبد المطلب فاثبتته وقطع سيفه الدرع فأسرع في منكبه ثم ولى الرومي منهزما فعزم عليه عمرو بن العاص أن لا يتبارز فقال عبد الله إنى والله ما أجد أنى أصبر فلما اختلفت السيوف واخذ بعضها بعضا " وجد في ربيعة من الروم عشرة حوله قتلى وهو مقتول بينهم وكانت سنة نحو من ثلاثين سنة. وقيل إن سنة لما توفى النبي صلى الله عليه وآله كانت ثلاثين سنة ولم يعقب والله أعلم. (عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رحمه الله) يكنى أبا جعفر أمه اسماء بنت عميس الخثعمية وهو أول مولود ولد للمسلمين المهاجرين بالحبيشة وقدم مع أبيه على النبي بخير سنة سبع وقد تقدم ذلك في ترجمة جعفر رحمه الله. (وروى) عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال بايع رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وهم صغار ولم يبايع صغيرا " قط إلا هم. (وروى) عن عبد الله بن جعفر أنه قال أنا أذكر حين وافى الخبر رسول الله بموت أبي فدخل علينا البيت ونعاه إلينا ومسح يده على رأسي ورأس أخى وقبل ما بين عيني وقد فاضت عيناه بالدمع حتى قطرت لحيته وهو يقول اللهم إن جعفرا " قدم إلى أحسن الثواب فآخلفه في ذريته بأحسن ما خلفت أحدا " من عبادك في ذريته ثم عاد إلينا بعد ثلاثة أيام فأحسن عزاءنا جميعا " وغير ثيابنا ودعا لنا وقال لأمى اسماء لا تحزني فانى وليهم في الدنيا والآخرة وقد تقدم نحو ذلك في ترجمة جعفر (رض) بأبسط من هذا.